مصطلحات اللّسانيات العرفانيّة في البحث اللّساني العربي مصطلح -cognitive أنموذجا

Cognitive Linguistics Terminology in Arabic Linguistic Research is the term cognitive –model-

حنان كرميش*

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) kermichehanane24@gmail.com

د/ يوسف منصر

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

- **تاريخ الوصول**2020/10/29 **تاريخ القبول** 2021/04/04 **تاريخ النشر** 2021/06/01

ملخص:

"**المصطلحات مفاتيح العلوم**" عبارة نكررها باستمرار كلَّما صادفنا مصطلحا جديدًا من المصطلحات العلميَّة، فهي الكفيلة بنشر العلوم، وحفظها، ذلك أنَّ العلم ينتشر في العالم بفضل مصطلحاته، وعليه وجب الاهتمام بالمصطلحات من جانب توحيدها، وترجمتها حتى يسهل تداولها بين الباحثين الذين لطالما اشتكوا من صعوبة العلوم بسبب صعوبة مصطلحاتها خصوصا ما كان أجنبيًا منها، ومن بين هذه المصطلحات التي وقع إشكال كبير حولها نجد مصطلح: cognitive هذا المصطلح الذي قوبل بمصطلحات عربيَّة كثيرة مختلفة الأسس تفنن العرب في وضعها، وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثيَّة دراسة المصطلحات، أو المقابلات العربيَّة التي وضعت إزاء مصطلح " cognitive"، وبيان سبب اختيارها من لدن واضعيها ذلك أنَّ أغلب الدراسات تركز على المعاجم في دراسة المصطلحات.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات– اللسانيات– العرفانية– البحث– المقابلات.

Abstract:

Terminology is the key to science, a phrase that we constantly repeat whenever we come across a new term , which is responsible for disseminating and preserving science, because science is spreading in the world thanks to its terminology, and it is necessary to pay attention to the terminology by its standardization in order to facilitate its circulation among researchers , and among these terms that a great problem occurred , cognitive, which was met with many terms, and therefore we will try in this research paper studying the Arab terminology , and explain why it was chosen.

Keywords: terminology- linguistics- cognitive – research- interviews**.**

مقدمة:

لا تزال قضايا، ومشكلات– وضع وترجمة– المصطلحات اللّسانيّة مطروحة، وبقوة على ساحة الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، فكون المجتمعات العربيّة تتلقى هذا النوع من الدّراسات عن غيرها فهي، **"تعاني ما تعانيه العلوم**

* المؤلف المرسل

المقترضة من مشكلات تتصل بوضع ثمرات الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب من حيث اللغة، والأسلوب، والطرق المنهجية[1]" الأمر الذي ساهم في خلق مشكل كبير وسط الباحثين اللّذين يهتمون بالدّراسات اللّسانيّة بكلّ فروعها، وتخصصاتها المختلفة، والذين يجدون أنفسهم أمام ترسانة اصطلاحية مختلفة الأسس، والمنطلقات، ففي الوقت الذي يكون فيه الباحثون الغرب منشغلين بالاكتشافات العلمية الجديدة في جميع حقول المعرفة المختلفة نجد الباحثين العرب في انشغال كبير بوضع المقابلات الشّيء الذي يضيع جهدهم، ويحدهم عن الابتكار، والتجاوز، "**فبالرغم من المكانة التي حظيت بها العربية في التعبير الأدبي، والتواصل العلمي، والفني إلا أنها فقدت حيويتها، ونشاطها مع مرور الزمن، و لم تعد وسيلة للخلق، والإبداع العلمي، والفني وذاق مجال استعمالها، وأدركها الركود الذي دام قرون من الزمن في الوقت الذي قطعت فيه الشعوب الأخرى أشواطا من التقدم، والرقي العلمي، والحضاري في مختلف العلوم والفنون**[2]" ، فلن يتجاوز العرب مشكلة تأخرهم عن ركب الحضارة ما لم يتجاوزوا مشكلة وضع المصطلحات، والمقابلات هذا الأمر الذي لن يتأتَ ما لم تكثّف الجهود الفرديّة، وتسخر المراكز –المجامع– الجماعية.

وبالعودة إلى مصطلح cognitive مادام حديثنا يدور في فلكه نجده نشأ، وترعرع في كنف ما يسمى باللّسانيات العرفانيّة، و اللّسانيات العرفانيّة علم جديد نسبيا يجمع بين الدّراسة اللّسانيّة، والدّراسة العقليّة حيث يمكن القول بأنّها: العلم الذي يهتم بالجانب العقلي المتصل باللّغة، ومنه تعرف بكونها :"**تيارا لسانيا حديث النشأة حيث يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية، والذهن بما فيها الاجتماعي، والمادي، والبيئي أي العلاقة بين اللغة، والذهن، والتجربة الاجتماعية، والمادية، والبيئية**[3]"؛ فاللّسانيات العرفانيّة من هذا المنطلق بحث يجمع بين اللّغة، والذّهن، ومنه فهي: "**مدرسة جديدة نسبيا من اللسانيات، وواحدة من أكثر الطرق ابتكارا لدراسة اللغة، والفكر، والتي ظهرت في مجال متعدد التخصصات يعرف باسم العلوم العرفانية**[4]".

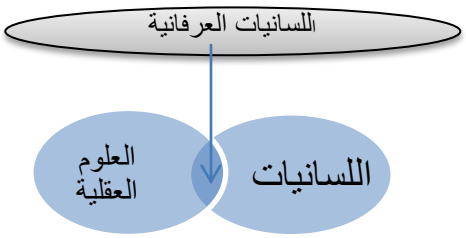

الشكل 1: اللسانيات العرفانية علم بَيْني يجمع بين اللّسانيات والعلوم العقليّة

مصطلح cognitive في البحث اللساني العربي بين الترجمة، والتداول:

يعد مصطلح "cognitive" من بين المصطلحات التي فرقت بين العرب أكثر مما جمعتهم تحت راية واحدة، فقد تفنن العرب في وضع مقابلات له كل حسب وجه نظره، وحسب فلسفته واختياراته، وتبريراته جسدت بالفعل مقولة اتّفق العرب على أن لا يتفقوا حيث نجد مجموعة من المقابلات العربيّة من مثل:" الإدراك، العرفان، العرفنة، المعرفية، المعرفة ..."، وهي مصطلحات ارتبطت بشكل، أو بآخر بوجود المصطلح الغربيّ[5] يقول في هذا الصّدد أحد الباحثين ممن ترجموا المصطلح:" **اتبعنا التقاليد التونسية في ترجمةcognition بالمعرفة، والعرفان، والعرفانية حيث يترجمها سائر العالم العربي تقريبا بالإدراك، ولكن، وقد عرفت عنا هذه الترجمة، وقبلت، فإننا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطريقة خاصة إذا لم تكن ثمة حجة ترجح كفة إحديهما، ثم إن استعمال جاكندوف بكثرة عبارة perception التي تترجم الإدراك مرتبطة، أو غير مرتبطة بالحسي هو ما جعلنا لا نفكر في ترجمة cognition ب: الإدراك لذلك، وكي لا نقع في الخلط بين perception، وcognition فضلنا الإبقاء على العرفانيةcognition ، والإدراك perception**"[6] ؛ ويظهر من خلال قوله أنّه تبنى مصطلح العرفان على حساب الإدراك الذي يراه شائعا بكثرة عند ثلة من الباحثين في البلدان العربية؛ لكنه يجمع في موضع آخر بين المصطلحين يقول: "**أولهما مشكل العرفان (أو الإدراك)**"، ويعود سبب جمعه حسب قوله إلى راي جاكندوف[7] الذي جمع بين المصطلحين في كثير من المرات، ومادام مترجما، فعليه نقل الترجمة بأمانة، فمثل هذه العفوية —في وضع المصطلحات– ساهم في تعميق الهوة بين الباحثين، والدّارسين، فهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا اكتراث بالأبعاد، والنظريّة للمشكل المصطلحي، وقادت هذه العفوية إلى الكثير من النّتائج السّلبية في مقدمتها الاضطراب، والفوضى في وضع المصطلح ، وعدم تناسقها، وغيرها كثير[8].

وما يلاحظ على هذه الترجمة عموما ما دمنا استفتحنا بها هو ارتباط الباحث في وضعه للمصطلح بالتقاليد العربيّة، وعدم إفصاحه عن أسباب الخيار، واكتفاؤه بإرجاع الأمر للتقاليد التونسية ، وهذا يعني أنّ مسألة وضع المصطلحات ليست بالشّيء الهين خصوصا، وأنَّ المصطلحات في تكاثر مستمر، ومتواصل.

مصطلح العرفنة مصطلح آخر ظهر على السّاحة كمقابل عربي لcognitive نادى به الأزهر الزناد في كل مؤلفاته كمؤلفه: نظريات لسانيّة عرفنية مثلا، وقد برر سبب خياره هذا في مقالة له نشرها على صفحة من صفحات الشّبكة العنكبوتيّة حملت عنوان: "**في مصطلح العرفنة ومشتقاتها**" جاء فيه: "**فقد أثيرت بعض التساؤلات في "العرفنة"، مفهوما، ومصطلحا جاريا في بعض ما كتبنا ونشرنا، وفي ما يلي بعض العناصر من الجواب ننشرها للتّوضيح**"، فالمؤلف لم يكتف بوضع المصطلح، والتزام الصمت بل حاول أن يبين سبب خياره هذا يقول: "**قد تختلف المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد باختلاف الأقطار، أو المجموعات من الباحثين، أو الباحثين فرادى، وما إلى ذلك، وهو أمر طبيعيّ إذ من الواجب أن تكون حركة البحث، والتّأليف إطارا لاقتراح ما يراه الفرد صالحا في ضوء معرفته بالعربيّة خذ مثلا ما اقترحناه في تعويض المصطلحات التّالية (العلوم العرفانيّة، علم المعرفة، العلوم المعرفيّة، علوم الإدراك، العلوم**

الإدراكيّة، إلخ)– وقد راجت في تواريخ ومؤلّفات متنوّعة في أزمنة واحدة أو متعاقبة– بمصطلح (عَرْفَنَة) مقابل (cognition) ، وذلك – دون شكّ– ليس من قبيل "خالف تعرف"[9]، فالمؤلف حاول تبرير خياراته، وأنها ليست مبنية على مقولة "خالف تعرف" كما جاء في حديثه حيث يراها مؤسّسة على حجج علميّة؛ لأنّ:"**الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدد في وضوح، أو هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد ، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري**[10]"، فمن شروط قبول المصطلح اتسامه بالوضوح.

وقد قدم الأزهر الزناد مجموعة من الحجج التي أسس عليها خياراته، والتي كانت بمثابة أدلة أكد من خلالها مبدأه في الاختيار سنحاول نقلها بأمانة، وهي[11] كالآتي:

1 – يرى الباحث أنّ كلمة (عرفان) مشتركة في الاستعمال القديم، وفي الاستعمال الحديث، إذ تدلّ على معنى الشّكر، ولها جريان واسع في مجال التّعبّد، والتّصوّف،، وفي مجال البحوث الفلسفيّة الماورائيّة (الغنوصيّة)، وكلمة (معرفة) مقابلة لمفهوم (knowledge, connaissance) كما أنّ (إدراك) تقابل مفهوم (perception) ، وجميعها – كما هو معلوم– ذو مرجعيّات نظريّة كلاسيكيّة، وفي هذا يوافقنا كلّ من نعرف من المشتغلين بالفلسفة، على الأقل في حدود ما دار فيه النّقاش بيننا في هذا الموضوع، ومنه فالباحث تفادى مصطلح العرفان لأنه، وحسب رأيه مرتبط ببحوث فلسفية، وغنوصية، كما يرى الباحث أن العرفنة هي نشاط الذّهن في عموم مظاهره، يشمل التّذكّر،، والتّعقّل، وحلّ المسائل والتّخيّل، والحلم، والتّخطيط، والإحساس، والشّعور، والتّعلّم، والتّبرير، والتّكلّم، والرّسم، والرّقص، وجميع ما تتصوّرون من الأنشطة الذّهنيّة الحسّيّة العصبيّة ممّا له صلة بالذّكاء الطّبيعيّ، ولهذا ترون ضرورة أن يصاغ مصطلح جامع يعمّها جميعا، رأينا له أن يكون (عرفن)، ومشتقّاته وفيه تنضوي الأنشطة المذكورة، وما لم يذكر منها، فعندما نأخذ الجدول الاشتقاقيّ في الإنجليزيّة الدّائر حول(cognition) – مثلا– تجده منسجما: الفعل هو (to cognize) واسم الفاعل هو(cognizer) والنّسبة هي (cognitive (system, ability, faculty, etc)، أو (metacognitive)وما إلى ذلك ممّا يتعلّق بالجذع (cogn) وعليه فالمصطلح يجب أن يخضع للاتفاق حتى يتم القضاء على المشكل المحتملة الحدوث من مثل عدم قبوله؛ أو عدم موافقته للّغة، وغيرها من المشاكل التي من شأنها تأزيم مشاكل المصطلحات؛ لأنّ المصطلح "**رمز لغوي وضع بكيفية اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين في حقل معين من حقول العلم والمعرفة لضرورة البحث**"[12] .

وهناك حجج أخرى يضيق هذا المجال عن ذكرها يقول الباحث:" **فيكون الحلّ – في ما نرى – أن نحافظ على الحروف الأصول من الثّلاثيّ:(ع ر ف)، وننشئ جدولا اشتقاقيّا مقبولا في العربيّة قياسا، وسماعا منطلقه: (عرفن to cognize)، والمضارع منه:(يعرفن cognizes)، والمصدر:(عرفنة**

cognition)، فهو: معرفن cognizer، وذو ملكة عرفنيّة cognitive)،(faculty، ويلحق بذلك الميتاعرفنة :(metacognition) ، إلخ، وهذا – في ظنّنا– أحسن من أن نقول فكّر يفكّر، فهو مفكّر، وما إلى ذلك، وننتقل إلى عرفان، أو معرفة، أو إدراك، بما فيها من الاشتراك الّذي أشرنا إليه، في عبارة تتعلّق بالعلوم، أو باللّسانيّات المهتمّة بما يجري عليه المصطلح الواحد منها، فالمصطلح المعرب هو ذلك اللفظ الذي تقترضه اللّغة العربية من اللّغات الأخرى وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء بعض التغيرات بالزيادة، أو بالنقصان أو بإبدال بعض حروفه[13]".

فقد "**سار معربو هذا الزمن، ومترجموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوباً جرى عليه، خالفه فيه غيره، واستن آخر سنة لم يشايعه عليها أحد ، وصار كل معرب يضع لنفسه منهاجا لتصور الألفاظ والمعاني أو لتعريبها، وانطلقت للأقلام، وللألسنة الأعنة ، ووضعت أوضاع وصيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها، وشط المعربون عن الصواب شططا بعيدا، وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات فرنجية، وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتذلة والسخيفة، والكلمات العامية الركيكة، ويتصرفون بالمعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص و التشويه أو يستعملون المجازات التي لا تتم بها المعاني المقصودة تماما لعدم وقوفهم على الألفاظ العربية المقابلة ، أو لعدم وجود طريقة تتبع، أو معجم واف يستدعي للمعونة حتى صار أكثر المعربات لا يتفق في وحدة الاصطلاح، أو المدلولات[14] ".**

2 –وبالعودة إلى مصطلح العرفانيات يقول الزناد: "**يبدو أنّ العرفانيّات عندما وصلتنا فهمَت بتصوّرات أرسطيّة، ونفسيّة قديمة، هي عندنا نحن كما هي عند الغرب، دون شكّ، ولم ننتبه على الأقلّ ممّن سبقونا في الكتابة في هذا المجال إلى أنّ العرفنيّات خرجت عنها، وفي ذلك كانت استعاضتهم بمصطلح (cognition) عن الثالوث المعروف: "knowledge perception connaissance**, "مجتمعة ذلك أنَّ" **بعض المصطلحات ذات علائق شديدة بمصطلحات أخرى لدلالتها على معان متقاربة، أو متعاكسة، فعلينا أن نلاحظ جميع هذه المصطلحات لنحصل على تناسب بينها من جهة ولكي لا تتخصص كلمة مقابل أحد المصطلحات في حين أنها قد تكون أليق وألزم للدلالة على غيرها من جهة أخرى[15]".**

وقد بين الباحث سبب عدوله عن استعمال مصطلح العرفان كمقابل عربي cognitive بقوله: "**ومن النوادر الّتي جعلتني أعدل عن (عرفان) وما إليها أنّ بعض الباحثين في بعض البلدان العربيّة كان يراسلني، ويهاتفني ساعيا إلى إنجاز بحث في موضوع يقترحه، وأجد فيه عناية بعلَم من أعلام الصّوفيّة، أو بفرقة من فرقها، فأجيبه أنّني لست مهتمّا بالتّصوّف، فيقول لي، ولمَ وجدتُ في الإنترنت أنّك رئيس فريق**

بحث بالجامعة التونسية اسمه (اللسانيات العرفانيّة، واللّغة العربيّة)؟ فأفسّر له الأمر، فهذا واحد من كثير"، فمشكلة تعدد المسميات لشّيء واحد باتت أهم مشكل أرق الباحثين.

وعليه فالشّهادات-المتعلقة بالباحثين- " **تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال، والإغراب، والانغلاق ووجه الإشكالية في ذلك، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته**"[16].

لم يرق خيار الأزهر الزناد بعض الباحثين اللذين حاولوا الرد على حججه من بينهم الباحث عمر بن دحمان الذي ردّ عليه في مقال له بعنوان: **"المعرفة الإدراك العرفنة بحث في المصطلح"** حيث يقول في مقطع منه عنونه بـ: مصطلح عرفنة، والإشكالات اللّغويّة: **"نحاول فيما تبقى من هذا العرض أن ندعم اعتراضنا الأولي على استخدام مصطلح "عرفنة "كمصطلح بديل عن مصطلح "معرفة" بشكل خاص، بمناقشة ما يتصل بالجانب اللغوي الاشتقاقي للمصطلح البديل، والتحقيق في مدى ملاءمة الصيغة الصرفية المقترحة من الناحية اللغوية التصريفية والاشتقاقية. أول ملاحظة تستوقفنا، ونحن نقرأ الصيغة المقترحة، أي"عرفنة"، بوصفها مصطلحا جامعا للنشاط الذهني البشري، هي ردّها إلى الفعل عرفنَ، المشتق بدوره من الفعل عَرَفَ وزيادة حرف النون في آخره، أي من الثلاثي المجرد فَعَلَ التي تصير فعلا مزيدا ليصبح فعلا رباعيا ملحقا بالثلاثي أيفَعْلَنَ، وهذه الصيغة الأخيرة لم ترد في كلام العرب** "[17]،وقد استند الباحث في حكمه بما جاء في لسان العرب لابن منظور يقول:" **جاء في لسان العرب لابن منظور قوله" ألا ترى أنه ليس في الأفعال فَعْلَنَ، وإنّما هو في الأسماء، نحو عَلْجَنٍ، وخَلْبَن ؟**[18]؛ فالباحث يرى أن الصيغة التي أوردها الأزهر الزناد دخيلة على كلام العرب، **"فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة؛ لذلك كان من الضروري أن تكون لهذه العلوم مصطلحات** [19]"، فكان إلزاما وضع مقابل للمصطلح لكن هذا لا يعني توظيف ما لا يتماشى، وطبيعة العربيّة، ونظامها، فغياب منهجيّة واضحة المعالم يسير عليها جمهور الباحثين في مجال اللّسانيات [20]، والعلوم اللغوية هو ما خلق هذا النوع من المشكلات، فلا مجال إلى انكار ضرورة وجود مصطلحات للعلوم لكن هذا لا يعني وضع المصطلحات دون خطة، أو منهجية لذلك يقول المسدي: " **ليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حيث لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته**".

كما أنّه من شروط وضع المصطلحات "**أن المصطلحات المتفق عليها يجب أن تكون واضحة دقيقة موجزة تتسم بالسهولة في النطق وأن يتشكل المصطلح الواحد منها جزءا من نظام مجموعة من المصطلحات نرمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم**[21] ".

مصطلح المعرفة وضعه بعض الباحثين إزاء مصطلح:cognitive من أمثال عبد المجيد جحفة الذي ترجم مؤلفات لايكوف "**الاستعارات التي نحيا بها**"، و"**حرب الخليج الاستعارات التي تقتل**"، وقد أشار إلى المقابل في مقدمة المترجم يقول: "**يدخل هذا الكتاب بوجه عام في إطار ما يدعى بتيار الدلالة المعرفية cognitive semantics**[22] ، فالمعرفية الواردة في قوله من المعرفة كما تواتر في الكتاب المترجم مصطلحات كثيرة من قبيل: علم النفس التجريبي المعرفي، الدلالة المعرفية وغيرها،

وعليه، فعلى المترجم أن يكون "**مخلصا في ترجمته، ومسخرا جميع قواته فيها ، وباذلا قصارى جهوده فيها لنقل أفكار صاحب النص، وشعوره، ومدلوله**[23] ؛ فإذا تأملنا هذا المصطلح –أي المعرفة– نجده يقابل مصطلح knowledge الذي عادة ما يترجم بالمعرفة، وهو خيار يمكن استبعاده ذلك أنّه لا يجوز استخدام مقابل واحد لمصطلحين مختلفين؛ لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى غموض في فهمه يقول أحد الباحثين في هذا الصدد:" **وكل ما سبق سواء من ناحية فلسفة العلم أو من الاستخدام المعجمي أو من الاستخدام في علم اللغة النفسي –يقطع باختلاف المصطلحين cognition وknowledge اختلافا تاما فإذا كان من المتفق عليه ترجمة knowledge بكلمة معرفة العربية فبماذا نترجم؟Cognition"**[24] كما قد تحدث عن المقابل العربي الإدراك يقول: "**لقد ترجمها بعض صناع المعاجم بكلمة إدراك وكان يمكن الموافقة على ذلك لولا أن الإدراك ترجمة لـ:** perception بالإنجليزية[25] ؛ وهذا رد على من ترجم بcognitive الإدراك، ويدعو هذا الباحث إلى اعتماد مصطلح العرفان كمقابل مناسب على حد قوله يقول: "**من كل ما سبق فإننا نقترح أن تترجم كلمةCognition" بكلمة عرفان العربية**[26] ، وقد اتبع الكثير من الباحثين هذه الترجمة من بينهم محمد الصالح البوعمراني في مؤلفه دراسات في علم الدلالة العرفاني:"**إذ يقول "كيف نفكر؟ كيف نتمثل العالم من حولنا؟ كيف نكتسب المعلومات، ونخزنها ونوظفها أسئلة نشأت في حضن علم النفس العرفاني cognitive psycology**[27] شأنه في ذلك شأن عطية سليمان أحمد الذي يبدي رأيه في المصطلح من خلال تحليل مصطلح العرفان قائلا: العرفان في الأصل ،وهو يدل على العلم بالشّيء، أو الإقرار بالمعروف، وعدم نكران الجميل ،ثم استعمله أهل التصوف لما يكون لهم من معرفة غير آتية عن طريق العقل، ولا مثبتة بالاستدلال، والبرهان.

ومنه كان من آثار هذا الاصطلاح إثراء العربيّة بالتفريق بين صنفين من العلوم المختزنة في الذّهن ؛أولهما نظرية المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم، وهي نظرية ذات أصول عقلانيّة قديمة، وذات أبعاد فلسفيّة، ومنهجيّة بدأت مع أفلاطون، وتطورت مع كانط، وأفرزت النظريات الابستيمولوجيّة الحديثة، والمعاصرة، والثاني النّظرية العرفانيّة، وهي اتجاه فكري أقرب إلى أن يكون مشروع بحث في العلوم الطبيعية لأنّه ناتج عن تطور البيولوجيا، ولاسيما علم وظائف الأعضاء وتقدم الباحثين في سبر أغوار الدّماغ ،وما نتج عنه من آمال في الوظائف العليا كالإدراك والذّاكرة، واللّغة، والذّكاء الاصطناعي، وغيرها فالمعرفة إذن هي المعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة، والتفكير

الواعي، والعرفان هو العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدّماغ، والمتجاوز للوعي، والإدراك، والصالح موضوعا للدّراسة العلميّة؛ لهذا ،فكل معرفة قائمة على العرفان، ولا يقوم العرفان على المعرفة أي أن العرفان أعم ،وأشمل منها"، فالباحث بين أنه لا مجال للخلط بين توظيف مصطلح العرفان كمقابل عربي لمصطلح"cognitive"، كما أشار الأزهر الزناد، حيث يرى أنّ العرفان هو الموضوع الأصح للدِّراسة العلميّة بعيدا عن الاعتبارات القديمة؛ لأنّه من شروط المصطلح أين يكون مصقولا أتم الصّقل، فإذا تأملنا مصطلح العرفان نجده يتوفر على هذا الشرط حتى يكون –أي المصطلح– خفيفا مناسبا للهجة العربية، [28]فمن شروط صياغة المصطلحات أن تتأسس مفاهيمها انطلاقا من المعرفة الخاصة بها.

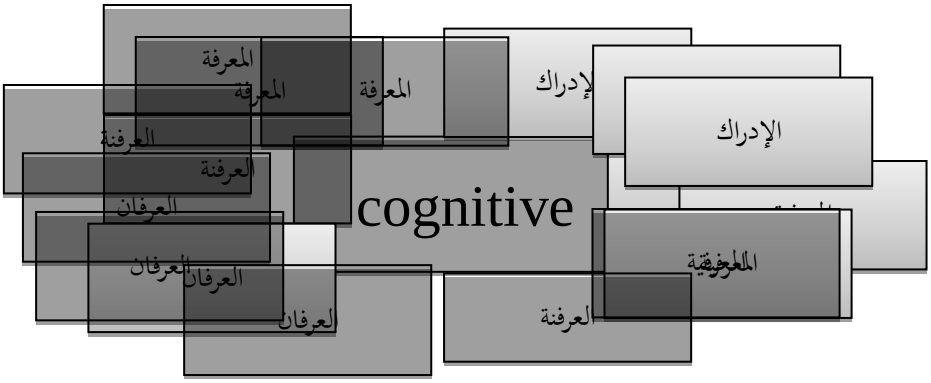

الشكل 2: مقابلات عربية لمصطلح cognitive

فالإشكال المتعلق بالمصطلحات اليوم بات متعلقا بالدّقة، فغياب الدّقة في وضع المصطلحات من بين المشكلات التي زادت من حدة الوضع كما أنّ المجامع اللغوية باتت اليوم عاجزة عن استيعاب الكم الهائل من المصطلحات المنقولة في جميع المجالات، والعلوم والفنون فالغاية التي يمكن" **تحقيقها في ظل المجامع اللغويّة القائمة، التي يتوزع مجهودها المصطلحي بين مختلف العلوم والفنون، والتي ينقص معظمها الكفاءات اللغويّة المختلفة التخصص، سواء على مستوى أجهزة التحضير، أو الإعداد والمتابعة، أو على مستوى البت وإصدار القرار، كما يعيب أمثال هذه المجامع إيقاعها البطيء، وحركتها المتئدة، وعجزها عن متابعة سيل المصطلحات والمفاهيم التي تنهمر علينا في كل يوم دون رصد أو متابعة، فضلًا عن دراستها ووضع المقابلات العربية لها. وقد كان بطء المجامع الشديد السبب الأساسي في فتح الباب على مصراعيه أمام الاجتهادات الشخصية، وإفساح المجال أمام الأفراد ليصولوا في الميدان ويجولوا، ثم تدخلت بواعث السبق، وحب الريادة، فأفسدت أي محاولة للتنسيق** [29]".

ومما سبق لاحظنا إبداعات العرب المختلفة، والمتنوعة في مجال ترجمة المصطلحات الأجنبيّة، ووضع المقابلات العربية لها، وما يمكن قوله عموما "**هو أن غياب خطة عربية موحدة لوضع المصطلحات وتوليدها في ظل التطور الهائل المتزايد الذي تعرفه العلوم، والتكنولوجيا الغربية قد أنتج وضعا لغويا عربيا يتسم بتباين كبير في التعبير عن المفاهيم العلمية الوافدة، وتشتيت صارخ للجهود الرامية إلى مصطلحية عربية**

موحدة"[30]، وعليه **إن توحيد المصطلحات العلمية في العالم العربي خطوة قيمة نحو توحيد الجبهة الأدبية، والاجتماعية، والسعي للتفاهم ، والاتفاق[31].**

خاتمــة

حاولنا في هذا البحث الموجز تقصي ظاهرة نقل مصطلحات اللّسانيات العرفانيّة الأجنبية إلى اللّغة العربيّة هذه المصطلحات التي تعاني من الفوضى، والاضطراب تناولنا فيه مصطلح cognittive ذلك أنّ أغلب مصطلحات هذا العلم تنسب إليه حيث وجدنا أنَّه يقابل بعدد كبير من المصطلحات المختلفة في اشتقاقاتها، وأسسها ناقشنا سبب اختيارات الباحثين كل على حدا حيث وصلنا، وبقناعة إلى ضرورة مواكبة التطور العلمي بترجمة العلوم، والمعارف، ولكن هذا لا يعني ترك الحرية في وضعها بل يجب أن تكون هناك جهود تعاونية بين واضعي المصطلحات حتى تعم الفائدة بين الباحثين، والدارسين لهذه العلوم المترجمة.

وقد ركزنا على كتب الباحثين المختلفة، لأنَّ كل الدِّراسات التي تعنى بالمصطلحات تركز على القواميس، وتهمل الكتب المؤلفة- وإن درست فهي تخص بالدِّراسة باحثا واحدا- رغم أهميتها ذلك أنَّ الباحثين، والدارسين إنَّما يأخذون العلوم، ومفاهيمها، ومصطلحاتها من الكتب التي تؤلف في ذلك المجال.

كما أنَّ جدة هذا النوع من العلوم بالنسبة للبلدان العربية يجعل الواضعين- للمصطلحات- أمام مهمة أخرى متعلقة بدِّراسة المصطلحات في لغتها الأم، وبيان أسسها، ومنطلقاتها، وأهم الاختلافات بين المدارس ومن ثم إيجاد المقابل العربي.

الهوامش:

[1]أحمد محمد قدور،" مبادئ اللسانيات "دار الفكر، دمشق (سوريا)، ط 2، 1999، ص 28.

[2]الشريف بوشحدان لغات التخصص وإشكالات المصطلح العربي مجلة التواصل في الآداب واللغات ع49 2019، ص138

[3]الأزهر الزناد النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط1 2011 ،ص 2

[4] Vyvyan evans and melaniege, en cognitive linguistics an introduction, university ,pares, p5

[5]ينظر الشريف بوشحدان لغات التخصص وإشكالات المصطلح العربي ، م س

[6]راي جاكندوف علم الدلالة والعرفانية تر عبد الرزاق بنور دار سيناترا المركز الوطني للترجمة تونس 2010 ط1 ص 24

[7]راي جاكندوف عالم اللغة الأمريكيّ ولدفي 23 جانفي 1945، وتتلمذ على يد تشومسكي، وغيره من كبار علماء اللغة، ثمّ انتقل إلى دراسة علم النفس، والفلسفة، والموسيقى، وهو يدرّس حاليا في جامعة توفتس بالولايات المتحدة الأمريكيّة حيث يدير بمعيّة دانيال دينات معهد العلوم العرفانيّة، بعد أن ترك جامعة برانديس عرف جاكندوف باختصاصه في علم الدّلالة، وهو يعدّ اليوم رائد نظريّة علم الدّلالة التَّصوّريّ، ينظر راي جاكندوف علم الدلالة، والعرفانية ترجمة عبد الرزاق بنور دار سيناترا المركز الوطني للترجمة تونس 2010 ط1 مقدمة المترجم.

[8]سعاد آمنة بوعناني بين المفهوم والمصطلح اللساني- المصطلح اللساني نموذجا. مجلة المصطلح العربي جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان 2002 ص 227.

[9]الأزهر الزناد، في مصطلح العرفنة ومشتقاتها، http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html ،يوم التصفح 26 ديسمبر 2019، الساعة 14:23سا..

[10]ينظر محمود فهمي حجازي"، علم المصطلح"، مجلة مجمع القاهرة ع59 ،1986 ،ص54

[11]نقلا عن الموقع الأزهر الزناد" في مصطلح العرفنة ومشتقاتها، م س.

[12] حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة ص12 – 11.

[13]نجاة حسين ، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

[14]محمد شرف، "اللغة العربية والمصطلحات العلمية "،مجلة المقتطف مج 74 جـ 2ص 1929/127.

[15]يوسف وغليسي،" إشكالية المصطلح النقدي الجديد"، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ، 1ط، 2008 ص5

[16]16 –محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق،ط 1998 ،ص284.

[17]عمر بن دحمان، المعرفة الإدراك بحث في المصطلح، الخطاب، المجلد 8 العدد ،14 ص 7.

[18]عمر بن دحمان المعرفة الإدراك بحث في المصطلح ،م س.

[19]مجلة مجمع اللغة العربية، الجزائر، ج 11، ص .140

[20]سعاد آمنة بوعناني بين المفهوم والمصطلح المصطلح اللساني أنموذجا مجلة المصطلح العربي تلمسان 2002 ص 227.

[21] Hemlur febber ,terminology ,mnual ,36 ,1999, p115

[22]–جورج لايكوف ومارك جونسن ،الاستعارات التي نحيا بها ،تر عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر والترجمة 1996 ص تقديم الترجمة .

[23]ظل الرحمان صديقي، للترجمة، أكاديمية ينفال، 1133 ،ص26 ،20.

[24]جلال شمس الدين ،علم اللغة النفسي المناهج والتطبيقات ،ج 1 مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر ج1 ،ص 89.

[25]م ن ،ص 89.

[26]جلال شمس الدين ،علم اللغة النفسي المناهج، والتطبيقات ،م ن ،ص 90

[27]محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني ،مكتبة علاء الدين، صفاقس ،تونس ،2000 ،ص 7

[28]محمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة ،منشورات السابع من أفريل ،1425هـ ،ط 12 ،ص 295.

[29]الشريف بوشحدان ،لغات التخصص وإشكالات المصطلح العربي ،م

[30]أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط منهجه، مجلة عالم الفكر، المجلد20 ،العدد3. 1989 ص20

[31]عبد الرحمن شهبندر، " توحيد المصطلحات الطبية العربية / مجلة المقتطف " مج 76 جـ 5ص 1930/518

قائمة المراجع:

قائمة المراجع العربية:

- –جلال شمس الدين ،"علم اللغة النفسي المناهج والتطبيقات"" ،ج 1 مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر ج1
- –أحمد محمد قدور،" مبادئ اللسانيات "دار الفكر، دمشق (سوريا)، ط 2، 1999.

- -الأزهر الزناد،" النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية"، دار محمد علي للنشر، ط1 2011 .
- -السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح : دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، 2009 ،ط1 ، الجزائر
- -محمود فهمي حجازي"، علم المصطلح"، مجلة مجمع القاهرة ع59 ،1986
- -يوسف وغليسي،" إشكالية المصطلح النقدي الجديد"، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ، 1ط، 2008
- -ظل الرحمان صديقي، للترجمة، أكاديمية ينفال، 1133
- -محمد خليفة الأسود، "التمهيد في علم اللغة" ،منشورات السابع من أفريل ،1425هـ ،ط 12.
- -محمد علي الزركان ، "الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث"، منشورات اتحاد الكتاب،العرب دمشق 1998 ص284.
- -محمد الصالح البوعمراني، "دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني" ،مكتبة علاء الدين، صفاقس ،تونس 2000،
- -محمود فهمي حجازي ،" الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، مكتبة غريب، القاهرة.

قائمة الكتب المترجمة:

- -راي جاكندوف ،"علم الدلالة والعرفانية"، تر عبد الرزاق بنور، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، تونس ط1 ، 2010.
- -جورج لايكوف ومارك جونسن ،"الاستعارات التي نحيا بها" ،تر عبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر والترجمة 1996.

قائمة الكتب الأجنبية:

- -Vyvyan evans and melaniege, "en cognitive linguistics an introduction", university ,pares.
- -Hemlur febber ,"terminology" ,mnual ,36 ,1999.

-قائمة المقالات العلمية:

- -أحمد مختار عمر،" المصطلح الألسني العربي وضبط منهجه"، مجلة عالم الفكر، المجلد20 ،العدد3. 1989 .
- -سعاد آمنة بوعناني "بين المفهوم والمصطلح المصطلح اللساني أنموذجا" مجلة المصطلح العربي تلمسان 2002.
- -الشريف بوشحدان" لغات التخصص وإشكالات المصطلح العربي" مجلة التواصل في الآداب واللغات ع49 2019 .
- -عمر بن دحمان، "المعرفة الإدراك بحث في المصطلح"، الخطاب، المجلد 8 العدد ،14.
- -نجاة حسين ، "إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- -مجلة "مجمع اللغة العربية"، الجزائر، مجمع اللغة للنشر والتوزيع ج 11.

-المواقع الالكترونية:

- -الأزهر الزناد، "في مصطلح العرفنة ومشتقاتها"

http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html